الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

" النشاة والتكوين وحكم العين وأبو ظبى "

الطالبة

هدى مرسى خلف مرسى

طالبة ماجستير بقسم التاريخ – كلية البنات

أشراف

أ. م . د عايدة السيد سليمه

استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر

كلية البنات- جامعة عين شمس

أ. م . د ماجدة محمد حمود

استاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر

كلية البنات – جامعة عين شمس

الملخص

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ودوره فى بناء دولة الإمارات العربية المتحدة داخلياً "١٩٧١ – ١٩٩٠م "

تتضمن الرسالة كما هو موضح بالعنوان حياة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ودوره فى بناء دولة الامارات العربية المتحدة داخلياً فى الفترة من ١٩٧١م وحتى ١٩٩٠م ، حيث يتضمن الفصل التمهيدى التعريف بالشخصية من حيث نشأة الشيخ زايد وتكوينة ، وتوليه حكم واحة العين عام ١٩٤٦حتى ١٩٦٦م وصولاً إلى توليه حكم إمارة أبو ظبى عام ١٩٦٦ حتى ١٩٧١م .

ويتناول الفصل الأول دور الشيخ زايد فى تكوين دولة الإمارات العربية عام ١٩٧١م ، ويتضمن المرحلة الأولى من المفاوضات عام ١٩٦٨م ، ثم المرحلة الثانية من المفاوضات واعلان قيام الدولة عام ١٩٧١م ، واخيراً التطورات التى أعقبت قيام الدولة .

أما الفصل الثانى فيتناول الشيخ زايد والتنمية الإقتصادية بدولة الامارات العربية المتحدة ، ويتضمن هذا الفصل دور الشيخ زايد فى النهوض بأوضاع كل من الزراعة والصناعة والتجارة والبترول .

ويتناول الفصل الثالث والأخير سياسة الشيخ زايد فى مجال التنمية الإجتماعية وتتضمن دوره فى نشر التعليم والثقافة ، والصحة ، والتطور العمرانى ، والإعلام والسياحة . وأخيراً خاتمة الموضوع وأهم النتائج التى تم التوصل اليها .

Abstract of the topic

El-Sheikh Zayed Bin Sultan Al-Nahyan And His Role in Building The United Arab Emirates State Internally "1971-1990A.D"

The topic includes as shown the life of el-sheikh zayed bin sultan al-nahyan and his role in building the united arab emirates state internally from 1971 to 1990 A.D.

The introductory chapter: el-sheikh zayed and his role before 1971 A.D, includes character definition (origination and configuration) , the rule of Al-Ain oasis from 1946 to 1966 A.D , and the rule of Abu-Dhabi from 1966 to 1971 A.D .

The first chapter: el-sheikh zayed and his role in formation of the union arab emirates, includes the first phase of negotiation 1968 A.D , the second phase of negotiation and announcement of the union 1971 A.D , and developments that followed the announcement of the union.

The second chapter: el-sheikh zayed and economic development in the united arab emirates , includes agriculture, industry, trade and petroleum .

The third and finally chapter: el-sheikh zayed and his policy in the field of social development, includes education and culture, health, urban development, media and tourism. Finally the conclusion of the topic and the most important results reached.

Student: Hoda Morsy Khalaf Morsy

مقدمة

يرجع اختيار موضوع البحث إلى أهمية نشأة وتكوين الشيخ زايد ، والتى أثرت بالطبع فى أسلوبه المتبع فى حكم العين أولاً ثم إمارة أبوظبى، الذى أهله للدور الريادى فى بناء دولة الإمارات العربية المتحدة ، تلك الدولة الحديثة التى أخذت فى النمو منذ إعلان قيامها إلى أن أصبحت دولة ذات دور مؤثر فى أحداث منطقة الخليج العربى خاصة وفى أحداث الوطن العربى عامة .

يتضمن هذا البحث بشكل عام رصداً لأهم الأحداث التى عاصرها الشيخ زايد منذ صغر سنه والتى أثرت فى نشأته ، وأهمها الإضرابات التى شهدتها إمارة ابوظبى بسبب الصراع على الحكم والتى أسفرت عن مقتل والده وهو فى التاسعة من عمره وتولى عمه بدلاً منه ، وصولاً إلى تولى شقيقه الشيخ شخبوط حكم الإمارة واستقرار الأوضاع ، وخلال تلك الفترة أتيح للشيخ زايد فرصة الإختلاط بالقبائل والإطلاع على أحوالها وشئونهم ، الأمر الذى أدى إلى الإلتفاف حوله ودفع الشيخ شخبوط لتوليته حكم واحة العين ، والذى إستمر لمدة عشرين عاماً (١٩٤٦ – ١٩٦٦م) استطاع من خلالها إثبات حسن إدارته من حيث توظيفه الموارد القليلة المخصصة للواحة للإرتقاء بوضعها وإدخال الخدمات لمواطنيها .

تردد صدى مجهودات الشيخ زايد فى إدارة العين لدى الأسرة الحاكمة والسلطات البريطانية المسئولة عن الإمارة ، ولذا تم اختياره كبديل لشقيقه الشيخ شخبوط فى حكم إمارة أبو ظبى وذلك بدءاً من عام ١٩٦٦م ، حيث تمكن أيضاً خلال الفترة من ١٩٦٦ وحتى ١٩٧١م من تطوير الأوضاع فى إمارة أبوظبى فى شتى المجالات تمهيداً لجعلها عاصمة الدولة فيما بعد ، وعقب قيام دولة الإمارات تم اختياره رئيساً حتى وفاته عام ٢٠٠٤م .

ويتضمن هذا البحث عدة محاور ، الأول هو مولد الشيخ زايد ونشأته ويتضمن كل ما يتعلق بحياته الشخصية ، والثانى هو دوره فى حكم العين ١٩٤٦ – ١٩٦٦م ، والثالث والأخير ويتضمن حكم إمارة أبوظبى ١٩٦٦ – ١٩٧١م .

مولد الشيخ زايد ونشأته :

تعددت القبائل التى سكنت مشيخة أبو ظبى* منذ أوائل القرن السابع عشر ، وكان منها الظواهر والعوامر والمناصير وبنى ياس ، وهذه الأخيرة التى يرجع إليها أصل الشيخ زايد ، وتعتبر من أكبر هذه القبائل والتى سيطرت على الحكم بالقوة فى المشيخة ، وتم تداول الحكم بين أبناء هذه القبيلة بدءاً من الشيخ شخبوط بن ذياب المؤسس الأول للإمارة ، والذى حكم ما بين ١٧٩٣ – ١٨١٦م ، ثم خلفه أبنائه الشيخ محمد ١٨١٦ – ١٨١٨م ، والشيخ طحنون ١٨١٨ – ١٨٣٣م والشيخ خليفة ١٨٣٣–١٨٤٥م ، ثم الشيخ سعيد بن طحنون للفترة ما بين ١٨٤٥– ١٨٥٥م ، ثم الشيخ زايد بن خليفة ١٨٥٦ – ١٩٠٩م الملقب بزايد الكبير .

يعتبر الشيخ زايد الكبير من أهم حكام الامارة حيث شهدت فى عهده استقراراً وبرزت كأكبر إمارات الساحل ، ثم خلفه ابنه الشيخ طحنون ١٩٠٩ – ١٩١٢م ثم شقيقه الشيخ حمدان ١٩١٢–١٩٢٢م ، وتولى بعده شقيقه الشيخ سلطان* ١٩٢٢ - ١٩٢٦م ، ثم شقيقه الشيخ صقر بن زايد الذى تولى الحكم لمدة عام واحد ، وخلفه الشيخ محمد بن خليفه الذى لم يستمر فى الحكم سوى عدة أشهر تنازل بعدها للشيخ شخبوط بن سلطان ١٩٢٧– ١٩٦٦م ، ثم الشيخ زايد موضوع البحث من ١٩٦٦ – ٢٠٠٤م . (١)

---

* يرجع إسم إمارة أبو ظبى إلى كثرة أعداد الظباء التى كانت تعيش فيها ، وتعتبر من أكبر إمارات ساحل الخليج العربى . " سيد نوفل : الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربى وجنوب الجزيرة ، ج ٢ ، ط ٢ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص ٤٨ " .

** الشيخ سلطان حكم للفترة من ١٩٢٢ – ١٩٢٦م وتم اغتياله اثناء فترة من الفوضى تعرضت لها الامارة ، واتسمت بسلسلة من الإغتيالات الأسرية للتصارع على الحكم ، مما دفع بعض القبائل التى تسكن المشيخة كالمناصير أن تنصرف عن ولائها لها وتتجه إلى الولاء لآل سعود . " صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣، ص٢٩٠ " .

١ – جمال زكريا قاسم وآخرون : دولة الامارات العربية المتحدة " دراسة مسحية شاملة " ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ص ٤٧ ، ٤٨ .

ولد الشيخ زايد عام ١٩١٨م فى قلعة "الحصن" - التى بناها الشيخ سلطان عام ١٩١٠م وانتقل إليها هو وأسرته بعدما ترك قلعة الجاهلى*عقب وفاة والده الشيخ زايد بن خليفة عام ١٩٠٩م - . (١) وقام والده بتسميته زايد تيمناً بإسم جده الشيخ زايد بن خليفة المعروف بزايد الكبير ، وهو الابن الرابع لوالده وللشيخة سلامة * وله ثلاثة أخوة هم " هزاع وشخبوط وخالد " ، وكانت أسرته تعيش حياة بسيطة جداً ، وعندما تولى الشيخ سلطان الحكم عام ١٩٢٢م كان عمره أربع سنوات .

وعقب وفاه الشيخ سلطان فى ٤ أغسطس ١٩٢٦م وتولى الشيخ صقر بن زايد الحكم ، إضطرت والدته إلى أصطحابه وشقيقه خالد إلى العين ، بينما توجه أخويه هزاع وشخبوط إلى قطر ، وفى فبراير ١٩٢٨م تولى الحكم الشيخ محمد بن خليفة الذى لم يكمل سوى عدة شهور كما سبق القول وتنازل عن الحكم إلى الشيخ شخبوط بن سلطان الذى استدعته والدته من قطر ، والتى كان لها دوراً كبيراً فى توليته الحكم ، حيث فرضت على إخوته أن يقدموا له فروض الطاعة والولاء وألا يثيروا الخلافات ضده . (٢)

---

* تقع قلعة الجاهلى فى العين ويرجع بناءها إلى الشيخ زايد الأول حاكم أبو ظبى عام ١٨٩٠م ، وكان الغرض منها دفاعى لحماية الواحة من الهجوم عليها ، حيث شملت برجاً للمراقبة وحصناً له ابراج دفاعية ، ويرجع اختيار موقعها لوجود مجرى مائى تحت الأرض المقامة عليها ، وفى عام ١٩٥٧م قام الشيخ شخبوط حاكم أبو ظبى بتقديم القلعة إلى قوة كشافة عمان حتى عام ١٩٧١م عندما تولتها قوات الدفاع المتحدة . " بيتر شيهان : مفاهيم جديدة فى تدوين تاريخ الامارات العربية المتحدة " قلعة الجاهلى والدفاع عن العين" ، المركز الوطنى للوثائق والبحوث ، الامارات ، ٢٠٠٩م ، ص ص ٣٢٢ – ٣٢٤ " .

١ – محمد عبد الحليم : أبوظبى ودبى جسد واحد كما تركه المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، دار الدوحة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١١م ، ص ٨٥ .

* الشيخة سلامة أطلق عليها لقب " أم الشيوخ " وتعتبر من أكثر الشخصيات التى أثرت فى حياة وشخصية الشيخ زايد ، وكان لها دوراً كبيراً فى الأحتفاظ بالحكم فى أسره الشيخ سلطان بعد وفاته ووفاه شقيقه الشيخ صقر بن زايد وكانت تساعد المحتاجين ، وقد توفيت عام ١٩٧٠. نبيل راغب : أصول الريادة الحضارية "دراسة فى فكر الشيخ زايد "، ط ١، منشورات المجمع الثقافى، ابو ظبى ، ص ٣١ .

٢ – عوض العرشانى : حياة زايد الفارس الذى قهر الصحراء ، دار الفجر ، أبوظبى ، ١٩٨٠م، ص ص ٨٤ ، ٨٥ ؛ غريم ويلسون ، زايد " رجل بنى أمة " ، المركز الوطنى للوثائق والبحوث ، أبو ظبى ، ط ١ ، ٢٠١٣ ، ص ص ٤٦ – ٤٧ .

رغم تعلق الشيخ زايد بوالده إلا أنه عقب وفاته أقسم على طاعة شقيقه الشيخ شخبوط – حسبما تقتضى ذلك تقاليد الحكم – ، وانتقل بعدها إلى العين وقضى فترة شبابه بها ، وتعلم مهارات القتال والفروسية والصيد بالصقور وركوب الهجن ، كما أنه أحب الأدب والشعر ، وكان دائما ما يهتم بمعرفة أخبار الأجداد وبطولات العرب والإختلاط بالقبائل مما أكسبه حبهم وإحترامهم . (١)

بدأ الشيخ زايد تعليمه وهو فى السابعة من عمره على يد معلمه السيد عبد الله غانم ، وكان مغرماً بالتاريخ وبطولات العرب ، كما أنه تعلم القرآن الكريم وأتقنه فى سن الثامنة ، وبسبب تفضيله للمرح والقنص فى الصحراء فقد انصرف عن التعليم بل وتمرد على معلمه فى بعض الأحيان وهو فى سن التاسعة .

أحب الشيخ زايد منذ صباه هواية الصيد والقنص بالبندقية والصقور وأتقنها بشكل كبير ، كما انه كان فارساً يجيد ركوب الخيل ويعرف أصولها وله اسطبل كبير فى " مزيد " بالعين ، حيث كان والده يمتلك ١٨٠ حصاناً وأكثر من ٤٠٠ بعير ، كما أنه كان يجيد ركوب الإبل ومبارزاً مشهوراً . (٢)

وكعادة كبار القوم وشيوخ القبائل تزوج الشيخ زايد عدة زوجات من أكابر القبائل العربية ولأسباب فى معظمها سياسية ، فمن ضمن زوجاته " الشيخة فاطمة" بنت معضد من أكابر بنى ياس وهى قبيلة عربية شريفة ، وهى أم لابنه الشيخ سلطان بن زايد ، كما تزوج من أكابر قبائل " آل بومهير " ، ومن "آل دعار" زوجته الشيخة " أم سلامة " ، كما تزوج الشيخة " فاطمة بنت مبارك " وهى من قبيلة "قتب" العربية ، وقد ذاع صيتها بين زوجاته لنشاطها الاجتماعى ، كما أنها أم لستة من أبنائه هم " الشيخ محمد، عبد الله، هزاع، منصور، حمدان، طحنون" . (٣)

---

١ – دولة الإمارات العربية المتحدة : الكتاب السنوى لعام ١٩٩٧م ، ص ١٠ ؛

Robert fisk: enigma of emirates, the independent, first edition, London, May 2015, p.34.

٢ – أمل الصباح : شيخ العرب زايد بن سلطان آل نهيان ، مراجعة – خليل شجاع ، مطابع دار أخبار اليوم ، القاهرة ، د.ت ، ص ص ٣٩ ،٤٣ .

٣ – عوض العرشانى : مرجع سابق ، ص ص ٩٥ ، ١١٧ – ١٢٠ .

الشيخ زايد وحكم العين (١٩٤٦ – ١٩٦٦م) :

تقع واحة العين على بعد ١٦٠ كم شرق مدينة أبوظبى ، ويوجد بها جبل حفيت الذى يبلغ إرتفاعه حوالى ١٥٠٠ م فوق سطح البحر ، كما يوجد فى شرقها جبال الحجر، وقد حكمها الشيخ زايد ما يقرب من عشرين عاماً (١٩٤٦ – ١٩٦٦م) .

تولى الشيخ زايد حكم العين بتكليف من الشيخ شخبوط عام ١٩٤٦م وكان عمره آنذاك ٢٨ عاما ، وعند توليه حكمها كانت تخلو تماماً من كافة المرافق والخدمات ، ولم تكن متوافرة لمواطنيها سُبل التعليم والعلاج والمسكن الملائم وغيرها من الخدمات ، وبالنسبة إلى العمران فلم توجد مبانى بالمعنى الحديث حيث كانت المنازل تبنى من جذوع النخيل وسعفها . (١)

عمل الشيخ زايد على تطوير أحوال الأهالى ، فقد كانت الأمور أشد معاناة قبل توليه حكمها فبالنسبة الى الزراعة ، فعلى الرغم من وفرة المياه وخصوبة الأراضى إلا أن نظام الرى المتبع لم يكن عادلاً ، إذ كان رى المزارع والبساتين يخضع لنظام قديم هو نظام "ملكية الماء" بمعنى أن يسقى الأثرياء أراضيهم خمس مرات فى الشهر الواحد ، بينما لا يحصل الفقير إلا على سقية واحدة خلال عدة أشهر . (٢)

وقد استغل بعض الأثرياء ضائقة الفقراء وعرضوا عليهم شراء حق السقاية الخاص بهم ، ولذلك صار أمام الفقراء اتجاهان ، وهما إما أن يبيعوا أراضيهم للأثرياء أو يتركوها للبوار . وعلى الرغم من وجود شبكة من الأفلاج* للرى تنقل المياه من جبل حفيت إلى قرى المنطقة إلا أنها لم تكن تعمل بكامل طاقتها بسبب قدمها وتهالكها من ناحية ، وعدم صيانتها من ناحية أخرى لقلة الإعتمادات المالية المخصصة . ولم يكن التعليم والصحة بأحسن حالاً فلم يكن هناك مدارس ولا مستشفيات لتعليم أبناء العين وتوفير العلاج اللازم لهم . (٣)

---

١ – د.ك.ج. نبليون : أبوظبى وساحل عُمان فى موكب التطور ، ت : محمد أمين عبد الله ، دار الهنا للطباعة ، ١٩٦٩م ، ص ٤٧ .

٢ – دار الهلال : أبوظبى ، القاهرة ، ب . ت ، ص ١٤٢ .

* الفلج هو عبارة عن قناة طويلة ضيقة تمر تحت الأرض لجذب الماء من المناطق المرتفعة التى يوجد بها إلى المناطق المنخفضة لرى الأراضى الزراعية ، ويتطلب حفره درجة عالية من الدقة

والمهارة . " محمد فريد حجاب : الشموخ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، أبو ظبى ، ب .ت ، ص ص ١١٣ " .

٣ – محمد فريد حجاب : المرجع السابق ، ص ص ١١٣ – ١١٤ .

حاول الشيخ زايد إيجاد حلول للمشاكل التى تعانى منها الواحه ، بالرغم من عدم توافر المال لديه بالدرجة الكافية ، فمن الناحية الزراعية بدأ بمشكلة الرى باعتبارها من الأمور الملحة ، فقام بإستدعاء الأغنياء الذين يملكون المياه ويتحكمون فيها ، وطلب منهم إشراك الفقراء معهم فى المياه ، بحيث تكون عملية الرى بالدور على الجميع لأن المياه ليست حكرا على أحد ، ولكى يشجعهم على هذا الأمر بدأ بنفسه وبأسرته وأباح الرى للفقراء من الحقوق الخاصة بآل نهيان . وعندما رفضوا قام بحفر الآبار والأفلاج حيث بدأها بفلج "الصاروج" والذى استمر العمل به لمدة ثمانية عشر عاماً ، ثم فلج " مزيد " بعد ذلك . (١)

ارتكز حفر الافلاج والآبار على شرق وجنوب العين ، حيث إشترك الشيخ زايد – بنفسه – فى عمليات الحفر كى يتعرف على المياه التى تظهر بالقرب من سطح الأرض والتاكد من صلاحيتها، خاصة وأنه كان على علم بأماكن وجود المياه من خلال اختلاطه بالقبائل . (٢)

واجهت الشيخ زايد مشكلة أخرى بشأن حفر هذه الآبار ، ألا وهى توفير الأيدى العاملة المطلوبة فى عمليات الحفر ، حيث أن الأغنياء الذين كانوا يسيطرون على الرى رفضوا توفير الأيدى العاملة ، ولكنه استطاع أن يقنعهم بتوفير العمالة كنوع من المساهمة فى الحفر . وهكذا تم حفر حوالى ١٥٧ بئراً ، كما تم تطهير الأفلاج القديمة والتى فسدت بسبب تركها بدون صيانة مستمرة ، هذا بالاضافة إلى تشجيعه المواطنين على زراعة أراضيهم من خلال توزيع المضخات اللازمة . (٣)

ومع بدء ظهور المياه أعلن الشيخ زايد أن المياه الناتجة عن فلج الصاروج ستكون من حق الفقراء فقط دون الأغنياء وبذلك يتوفر الماء للجميع . ومع انتشار الآبار الجديدة زادت المياه وارتفعت مناسيبها ، لذلك جمع أغنياء المياه وعرض عليهم مشاركة الفقراء فى المياه الجديدة فوافقوا بسبب تدهور سوق بيع حقوق الرى من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن الآبار الجديدة مكنتهم من رى أراضيهم كل ٢٥ يوماً بينما كانت آبارهم تروى كل ٤٥ يوم . (٤)

هكذا استطاع الشيخ زايد أن يتغلب على الصعاب التى واجهته فى مسألة الزراعة والرى بالعين ، مما أدى الى زيادة مساحة الأراضى المزروعة وبالتالى زيادة المحاصيل .

---

١ – نبيل راغب : مرجع سابق ، ص ٣٩٢ ؛ محمد عبد الحليم : مرجع سابق ، ص ٨٦ ؛ د.ك. نبليون ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

٢ – دولة الإمارات العربية المتحدة : الكتاب السنوى لعام ١٩٩٧م ، ص ١٠ .

٣ – محمد فريد حجاب : مرجع سابق ، ص ١١٥ ؛ د.ك. نبيلون : مرجع سابق ، ص ٤٨ .

٤ – يوسف محمد المدفعى : زايد والإمارات " بناء دولة الاتحاد " ، هيئة أبوظبى للثقافة والتراث " المجمع الثقافى " ، ط ١ ، أبوظبى ، ٢٠٠٨م ، ص ٩٨ ؛ نبيل راغب : المرجع السابق ، ص ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

أهتم كذلك الشيخ زايد بالتعليم وسعى إلى نشره فى العين ، حيث لم يكن بها تعليم أو مدارس بالمعنى الحديث عندما تولى حكمها ، فقام بإنشاء المدرسة " النهيانية " عام ١٩٥٩م والتى اتبعت المنهج الاردنى ، وكان يقوم بزيارتها بين الحين والآخر لمتابعة العمل بها وتشجيع الطلبة . (١)

لم يختلف وضع الصحة كثيراً عن الزراعة والتعليم ، فلم يكن هناك مستشفيات أو مراكز طبية وكان العلاج يعتمد على الوصفات الشعبية المتوارثة ، لذا قام الشيخ زايد ببناء مستشفى لأهالى واحة العين ، وأسند هذه المهمة إلى الدكتور "كندى"* ، وبدأ العمل بها فى نوفمبر ١٩٦٠م وسميت "مستشفى كندى " . واعتبرت أول مستشفى فى العين وأبوظبى كلها ، حيث وفرت الخدمات الطبية سواء لأهالى المنطقة أو خارجها ، حيث وفد إليها المرضى من الدول المجاورة مثل عمان على الرغم من صغر حجمها وقلة العاملين والأجهزة بها ، وبالرغم من أن هذا المستشفى خيرى إلا أنه كان يتم تحصيل بعض الرسوم الرمزية من المرضى لتطوير خدماتها والحفاظ على مستواها ، ومع ذلك كانت تستقبل كل المرضى سواءً دفعوا الرسوم أو لم يدفعوها . (٢)

اهتم الشيخ زايد ايضاً بالتنمية العمرانية ، حيث قام بإعادة هيكلة الواحة وعمل على توفير جميع المرافق التى لم تكن موجودة من قبل لخدمة مواطنيها ، فلم تكن توجد مبان مبانى سكنية حديثة ولا شبكة للطرق ولا كهرباء ولاأسواق تجارية وغيرها من ضروريات الحياة . وكان أول ما بدأ بتنفيذه فى هذا المجال هو شق طريق عام يربط العين بأبوظبى بمسافة تصل حوالى ١٠٠ ميل ، نظرا لعدم وجود طرق تربطها بباقى المناطق . كما أنشأ مولداً كهربائياً لإنارة الشوارع . وأقام سوقا كبيراً لإنعاش حركة التجارة وتوفير السلع الضرورية للمواطنين ، كما بدأ باستخدام الطمى فى أعمال البناء . (٣)

ولذلك يمكن القول ان الشيخ زايد أوجد نهضة بواحة العين فى كافة المجالات مما أكسبها مكانة متميزة فى أبو ظبى فضلاً عن تمتعه بشخصية قوية مما أهله لأن يتولى حكم إمارة أبوظبى.

---

١ – محمد عبد الحليم : مرجع سابق ، ص ٨٦ .

* هو الدكتور "بات كندى " الذى قدم الى العين هو وزوجته الدكتورة " ماريان كندى " من كندا بناءا على دعوة من الشيخ زايد لبناء مستشفى ، حيث اصطحب معه وفد طبى كندى صغير للعمل بهذه المستشفى ، مما دفع المواطنين الى تسميتها المستشفى الكندى . " موقع جريدة الاتحاد الالكترونى www.alittihad.ae ، ٢ يوليو ٢٠٠٨ " .

٢ – رفيعة عبيد غباش ؛ مريم سلطان لوتاه : الطب فى الإمارات العربية المتحدة " النشأة والتطور " ، منشورات المجمع الثقافى ، أبوظبى ، ١٩٩٧م ، ص ص ٧٠ ، ٧١ .

٣ – حمدان راشد الدرعى : زايد سيرة الأمجاد وفخر الاتحاد، ط ١ ، مركز زايد للتراث والتاريخ ،الامارات ، ٢٠٠٥م ، ص ٢١ ، ٣٠ ؛ د.ك. نبليون : مرجع سابق، ص ص ٤٧ ، ٤٨.

الشيخ زايد وحكم أبو ظبى (١٩٦٦ – ١٩٧١م) :

أسباب عزل الشيخ شخبوط وتولى الشيخ زايد :

كانت هناك عدة أسباب داخلية وخارجية جعلت الأسرة الحاكمة فى أبوظبى تتخذ قراراً بعزل الشيخ شخبوط وتولية الشيخ زايد بدلاً منه ، بدأت الأسباب الداخلية تبرز مع بدء ظهور البترول فى أبوظبى عام ١٩٦٢م وبيعه إلى الخارج حيث تطلع مواطنو الإمارة إلى تحسين أوضاعهم المعيشية ، لاسيما وأن باقى الإمارات كانت تتمتع بوضع أفضل منهم ، ولكن الشيخ شخبوط كان يرى أنه لابد من الإستمرار فى حياة البداوة التى اعتادوا عليها حتى لا يضيع حكمه ، والإحتفاظ برصيد من المال للإمارة حتى لا تتعرض لأى نوع من أنواع الركود ، كما أنه عارض إدخال التعليم العصرى لها وتردد فى إنشاء المدارس . (١) بينما رأى الشيخ زايد بأنه لابد من إنفاق العائدات لتحسين وضع الإمارة ومواطنيها . فبدت الحاجة ملحة للتغيير لاسيما وأن قبائل أبوظبى ربما تضطر إلى أن ترحل وتدخل تحت سلطان حكام آخرين ؛ الأمر الذى يؤثر على المجهودات التى قام بها الشيخ زايد فى واحة العين .

هذا بالإضافة إلى توقف العمل بمحطة توليد الكهرباء بسبب الخلاف الذى نشأ بين الشيخ شخبوط والشركة المنفذة قبل أسابيع قليلة من إنتهاء العمل فيها ، الأمر الذى أدى إلى تلف المحولات الكهربائية لبقائها فترة طويلة فى الصحراء ، وكذلك عدم تنفيذ شبكة الطرق التى تربط جميع مناطق الإمارة ببعضها البعض حسبما كان فى الإمارات الأخرى .

كذا فشل المشروع الخاص بمد خط أنابيب المياه من العين إلى الساحل بسبب رفض الشيخ شخبوط تعيين الخبراء المتخصصين للقيام بالتخطيط المبدئى ووضع الدراسة الأولية للمشروع ، ثم عدم التزامه باعتماد ميزانية الامارة عام ١٩٦٢م ونظامها المالى ، وأخيراً تخوف الشركات الأجنبية المخولة بتنفيذ المشروعات فى الإمارة من عدم جديته ورجوعه فى اتفاقياته معها مما يجعلها فى موقف حرج .

وكان من ضمن الأسباب ما ذكره لامب Lamb الوكيل السياسى البريطانى فى ابو ظبى (١٩٦٥ – ١٩٦٨م) من أنه تناول مع الشيخ زايد – أثناء زيارته لبريطانيا عام ١٩٦٦ – مناقشة الخلاف بين أفراد الأسرة وبين الحاكم والذى نشأ بعد رفضه لمطالبهم بتخصيص جزء يمثل ٢٥% من عوائد البترول لهم ، بالإضافة إلى رفض الشيخ شخبوط تحديد ميزانية لأعمال التطوير ، وكذلك حالة الانتقادات الحادة للشيخ شخبوط من قبائل أبو ظبى والتى بلغت ذروتها عام ١٩٦٦م حيث هددت بأنها ستتولى زمام الأمور فى حالة بقاء الوضع على ما هو عليه ، بما يمثل تهديداً لوضع الاسرة الحاكمة ومركزها ككل . (٢)

١ – صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، ص ٢٩١ .

٢ – محمد فريد حجاب : مرجع سابق ، ص ص ١٢٣ – ١٢٤ ، ١٨١ ، ١٨٥ .

أما عن الأسباب الخارجية فلم يهتم الشيخ شخبوط بإقامة علاقات قوية مع باقى الإمارات، كما انه لم يكن منتظماً فى حضور اجتماعات مجلس الإمارات المتصالحة Trucial States Council * ، كما أنه هدد عام ١٩٦٥م بمقاطعة أبوظبى لأى خطوة من شأنها توثيق العلاقات مع الإمارات المجاورة بسبب الخلافات على الحدود البحرية للتنقيب عن البترول هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنه عندما أعلنت بريطانيا عزمها التخلى عن رئاسة مجلس الإمارات المتصالحة وقررت إنشاء مكتب تطوير تلك الإمارات عام ١٩٦٥م ، كان من حق شيخ أبوظبى أن يتولى رئاسته ولكنه رفض فآلت الرئاسة إلى الشيخ صقر بن محمد القاسمى حاكم إمارة رأس الخيمة .

بالإضافة إلى أن تبرعاته للمجلس كانت ضئيلة حيث بلغت ٢٥.٠٠٠ جنية استرلينى عام ١٩٦٦ ، هذا فى الوقت الذى قام فيه بزيارة رسمية إلى الأردن قدم خلالها تبرعات سخية على دفعتين بلغت الاولى ٢٠٠,٠٠٠ جنية استرلينى ، والثانية فكانت ٥٠٠,٠٠٠ من أجل تمويل العديد من المشروعات مما أثار غضب الأسرة الحاكمة من عدم اهتمامه بمشروعات التنمية فى ابو ظبى بدرجة اهتمامه بالمشروعات فى الأردن .

لكل هذه الأسباب مجتمعة قررت أسرة آل نهيان عام ١٩٦٦م تنحية الشيخ شخبوط وتولية شقيقه الشيخ زايد بدلاً منه ، الذى رفض فى البداية وفاء للعهد الذى قطعته والدته عليه بطاعة أخيه ، ولكنه وافق أخيراً نتيجة للضغط عليه من قبل أفراد الأسرة خوفاً من ضياع نفوذهم وللصالح العام . (١)

---

* تأسس هذا المجلس فى ٢٣ مارس ١٩٥٠م بطلب من المقيم البريطانى – روبرت هاى Robert Hay – ويتكون من حكام امارات الساحل السبعة ، ويتبع وزارة الخارجية البريطانية ، ويجتمع كل ثلاثة أشهر لبحث المصالح المشتركة بين الإمارات برئاسه المعتمد البريطانى فى دبى- والذى ظل يتراسه حتى عام ١٩٦٥م- ، وقد تبع المجلس عند انشائه ثلاث لجان للتعليم والصحة والاستشارات ، وكان هدفه تطوير الأنظمة الإدارية بالإمارات لمواكبة التغيرات السريعة الطارئة على منطقة الخليج ، وفى عام ١٩٦٦ أصبحت رئاسته من الحكام بالانتخاب سنوياً . " منى محمد الحمادى : بريطانيا والأوضاع الإدارية فى إمارات الساحل العمانى ١٩٤٧ – ١٩٦٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦م ، ص ص ٩٤ – ٩٦ " .

١ – محمد فريد حجاب : مرجع سابق ، ص ص ١٨١ – ١٨٤.

كانت أولى الخطوات التى قام بها الشيخ زايد بعد توليه الحكم الزيارة التى قام بها إلى بريطانيا عام ١٩٦٦م وناقش خلالها مع المسئولين البريطانيين أوضاع الإمارة وقرار الأسرة بتنحية الشيخ شخبوط للحصول على تأييدهم .

كما حاول الشيخ زايد خلال هذه الزيارة معرفة موقف الحكومة البريطانية فى حالة مجيء حاكم جديد لأبوظبى بدلاً من الشيخ شخبوط ، حيث تم التاكيد له بأن مسألة الحكم فى ابوظبى من اختصاص الأسرة الحاكمة وحدها وان بريطانيا ستؤيد أى قرار تتخذه الأسرة فى هذا الشأن . (١)

الجدير بالذكر أن بريطانيا كانت تؤيد هذا القرار وتميل إلى توليه الشيخ زايد ولكنها لم تكن تستطيع التصريح بشكل مباشر ، خاصة وأن أسلوب حكم الشيخ شخبوط قد تعرض لانتقادات واستياء من بعض الحكومات العربية ، حيث بدأت الاذاعات العربية تبث دعايات مضادة له ، مما جعلها تخشى من ظهور تيارات يسارية تهدد سيطرتها على منطقة الخليج . (٢)

على أيه حال فقد تم الاتفاق بين بريطانيا وبين الأسرة الحاكمة على أن يقوم السير إتش . جى . بلفور – بول H.G. Belfour Bull نائب المقيم السياسى البريطانى فى أبوظبى و الكولونيل دى بتس De Butts قائد كشافة ساحل عمان المتصالح فى ٦ أغسطس من العام نفسه بإبلاغ الشيخ شخبوط بقرار تنحيته لمصلحته ومصلحة الإمارة ، والتوجه إلى البحرين فى ضيافة الشيخ عيسى بن سلمان . ثم تولى الشيخ زايد حكم الإمارة فى نفس يوم تنحى أخيه لتجنب المخاطر التى من الممكن أن تتعرض لها الإمارة . (٣)

اعتمد الشيخ زايد فى حكمه لأبو ظبى على عدة أسس أهمها إرساء قواعد التنظيم الحكومى بإنشاء دوائر حكومية وتنظيمها وتنفيذ مشروعات سريعة ، ذلك لأن الامارة لم يكن بها أى تنظيم إدارى بالمعنى المعروف فى وقتنا هذا ، فعمل على إيجاد ما يسمى " الجهاز الحكومى " بإقامة دوائر للزراعة والنقل والتعليم والصحة والمواصلات والشرطة . كما عمل على أقامة علاقات طيبة مع حكام الإمارات المجاورة وتسوية مشكلات الحدود والتطلع إلى ايجاد شكل من أشكال الاتحاد والوحدة . (٤)

١– محمد فريد حجاب : مرجع سابق ، ص ص ١٨٥- ١٨٦ .

٢ – صلاح العقاد : التيارات السياسية فى الخليج العربى ، ص ٢٩٢ .

٣– سيد نوفل : مرجع سابق ، ص ٥٠ .

٤ – عوض العرشانى : مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

أصدر الشيخ زايد مرسوماً فى ٢٠ مارس ١٩٦٨ م خاص بالخطة الخمسية لإمارة أبوظبى للأعوام من ١٩٦٨م وحتى ١٩٧٢م رصد لها مبلغ حوالى ٢٩٥,٩١٠ مليون دينار بحرينى* ، لتوفير الخدمات الضرورية للحياة العصرية وإعداد المواطنين ثقافياً وصحياً وفنياً ، وتنويع موارد الثروة باستغلال الثروات الطبيعية الأخرى غير البترول ، وخلق مجالات عمل جديدة لمواطنى أبوظبى لتمكينهم من استغلال طاقاتهم فى تحسين مواردهم المعيشية ،من خلال المساهمة فى بناء كيان بلادهم . وفيما يلى جدول يوضح أهم قطاعات الموازنة والمبالغ التى رصدت لكل قطاع :

القطاع	المبلغ بالدينار البحرينى
المعارف	١٢,١٤٠,٠٠٠
الصحة	٦,٥١٠,٠٠٠
الزراعة	١٣,٣٨٩,٠٠٠
الصناعة	٥٩,٣٤٠,٠٠٠
النقل والمواصلات	٧١,٠٣٠,٠٠٠
البلديات	٥٠,٣١٠,٠٠٠
الاسكان	١٥,٨٠٠,٠٠٠
العمل	٢,٧٥٥,٠٠٠
السياحة	٥,٩١٦,٠٠٠
قروض واستثمارات	٤٩,٠٠٠,٠٠٠
المبانى العامة	٩,٧٢٠,٠٠٠
الاجمالى	٢٩٥,٩١٠,٠٠٠ . (١)

يتضح من خلال هذه الخطة مدى توجهات الشيخ زايد فى هذه المرحلة للنهوض بأبوظبى فى أسرع وقت تمهيداً لتوليتها دور الزعامة فى اتحاد الامارات ثم فى دولة الامارات،حيث تبين الخطة أن أكبر الاعتمادات قد خصصت لقطاعات البنية التحتية المتمثلة فى النقل والمواصلات والبلديات والاسكان لتأسيس الإمارة وربط أجزائها ببعضها البعض من ناحية ، وربطها بباقى الإمارات من ناحية أخرى، ثم تلاها قطاع الصناعة لتنويع مصادر الدخل تلتها الاستثمارات ثم الزراعة، وأخيراً قطاعات البنية الأساسية المتمثلة فى التعليم والصحة لتهيئة مواطنى الامارة .

* كانت العملة المتداولة فى الإمارات هى الدينار البحرينى ، ولكن فى ١٩ مايو ١٩٧٣م تم اعتماد عملة وطنية جديدة وهى الدرهم الإماراتى وتم توحيدها فى جميع إمارات الدولة وكانت تتمتع بقدر عال من الأستقرار . " محمد فريد حجاب : مرجع سابق ، ص ٣٢١ " .

١ – دار الهلال : مرجع سابق ، ص ٧٥ .

وتيسيراً لتنفيذ الخطة الخمسية* قرر الشيخ زايد إنشاء مجلس تخطيط تحت رئاسته فى ٢٠ مارس ١٩٦٨ م، ضم فى عضويته كلاً من حاكم العين ورئيس دائرة الإعمار والزراعة والبلديات ومدير عام التخطيط وسبعة أعضاء من أصحاب الخبرة والكفاءة، وتحددت اختصاصات هذا المجلس فى وضع الخطوط العريضة لرسم خطط الإعمار الشامل، والتصديق عليها وتحديد ميزانياتها ومددها والإشراف على تنفيذها ، وإعداد الميزانية لضمان تنسيقها وانسجامها مع الخطة ، وتعيين الجهة التى تقوم بتنفيذ مشاريع الخطة، وصرف اعتماداتها ،الاقراض والاستقراض لأغراض الخطة . ويلاحظ ان الشيخ زايد لم يعتمد على الخبرة البريطانية فقط بل إستقدم خبراء تخطيط من عدة أنحاء من العالم ، وأشرف بنفسه على تنفيذها.(١)

كانت الزراعة فى مقدمة اهتمامات الشيخ زايد ، حيث حرص على الاستعانة بالخبراء الأجانب خاصة البريطانيين لإعداد الدراسات اللازمة للنهوض بها ، حيث قاموا عام ١٩٦٧م بإجراء دراسات فى منطقة العين وأوصوا بضرورة إجراء دراسات تفصيلية لمصادر المياه فى أبو ظبى ، ونصحوا بالإهتمام بالتربة والمحافظة عليها .

وكان من أبرز المشاريع الزراعية التى أقيمت فى أبو ظبى عام ١٩٦٩ مشاريع التشجير التى قامت بها شركة سوجريا Sogira الفرنسية عند مركز البترول فى طريف وجبل الظنة ، هذا بالإضافة إلى ما قامت به حكومة أبوظبى من زراعة كثير من الأشجار المحلية وأشجار الزينة والفاكهة فى جزيرة أبو الأبيض ** . (٢)

---

* كانت بريطانيا قد وضعت أثناء حكم الشيخ شخبوط خطة خمسية تتضمن بعض المشروعات العمرانية للنهوض باوضاع أبو ظبى ، ولكنه رفض اعتمادها وتنفيذها – ولم نتأكد عما اذا كانت هذه هى الخطة الخمسية التى اعتمدها الشيخ زايد أم لا – . " صلاح العقاد ، التيارات السياسية فى الخليج العربى ، ص ٢٩١ " .

١ – جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ، ص ٢٠٠ ؛ دار الهلال : مرجع سابق ، ص ص ٧٤ ، ٧٥.

** جزيرة ابو الابيض وهى تقع على بعد حوالى ١٠٠كم إلى الغرب من أبوظبى مقابل مدينة طورين ، وتبعد عن الشاطئ حوالى ١٢كم ، وتبلغ مساحتها ١٢٥٠كم ، ومعظم أراضيها

زراعية. " مانع سعيد العتيبة : البترول واقتصاديات الإمارات العربية المتحدة ، المجلد الأول ، ط ٢ ، ١٩٩٠م ، ص ص ٩٩ " .

٢ – مانع سعيد العتيبة : المرجع نفسه ، المجلد الأول ، ص ص ٩٩ ، ١٠٠ .

وإلى جانب الزراعة أهتم الشيخ زايد بالتعليم فقد كان يوجد بأبوظبى قبل حكمه وبالتحديد فى عامى ١٩٥٨ – ١٩٥٩م مدرسة اسمها " الفلاحية " ، ثم أقيمت بعد ذلك مدرستان أحدهما تسمى "البطين" على بعد ٥ كم من أبوظبى ، والأخرى تسمى " العين " فى واحة البريمى ، وبحلول عام ١٩٦٥م زاد عدد المدارس ووصل الى ٦ تتسع لحوالى ٣٩٠ طالباً ويقوم بالتدريس بها حوالى ١٧ مدرس من الأردن . (١)

اعتمد التعليم فى أبوظبى على المناهج الأردنية* ، وكان أول ما فعله الشيخ زايد بعد تولى حكم إمارة أبوظبى هو إنشاء دائرة للتعليم عملت على نشر التعليم والاقبال عليه ، من خلال توفير سيارات لنقل الطلبة وتخصيص منح شهرية لهم ، وفى عام ١٩٦٨م تم تطوير المناهج الدراسية بحيث لم تعد تقتصر على المناهج الأردنية وأنما إستقدم بعثة من البحرين للمساعدة فى نشر التعليم بالامارة . ونظراً لأهمية التعليم فى النهوض بالامارة فقد خصص الشيخ زايد فى عام ١٩٦٧ ما يقرب من ١٢٩,٤٤٢ دينار بحرينى لهذا الغرض ، وزادت هذه المخصصات بعد وضع الخطة الخمسية الاولى لأبو ظبى حيث بلغت تقريباً ١٢,١٤٠,٠٠٠ دينار بحرينى .

حرص الشيخ زايد على إنشاء المدارس فى جميع مراحل التعليم بداية من رياض الأطفال حتى المرحلة الثانوية سواء فى أبوظبى أو فى ضواحيها ، وكذلك إنشاء المكتبات والمدارس المهنية خاصة الزراعية . وفيما يتعلق بمدارس رياض الأطفال فقد أنشأ ثمانية مدارس عام ١٩٦٨م ثلاثة بأبو ظبى واثنين بالعين وثلاثة بضواحى ابوظبى " جيمى ، المعترض ، هيلى "تسع كل منهم مايقرب من ٢٠٠ طفل . اما المرحلة الإبتدائية فقد أنشأ ثمانية عشر مدرسة بابوظبى وضواحيها ؛ تسعة منها للبنين وتسعة للبنات . وبالنسبة إلى المرحلة الإعدادية قد أنشئت لها ست مدارس بأبو ظبى والعين ثلاثة منها للبنين وثلاثة للبنات .

أما المرحلة الثانوية فتم انشاء ٤ مدارس بأبو ظبى والعين ، وفيما يتعلق بالمدارس المهنية فلم يكن هناك سوى اثنان واحدة بأبوظبى والثانية بالعين وكانت زراعية.وامتد الاهتمام بالتعليم إلى المعلمين حيث تم منحهم مرتبات مجزية،كما تم انشاء مكتبتين بتكلفة ٢٦٠,٠٠٠ دينار . (٢)

---

١ – سيف كمال نايل ؛ سامح عبد الحميد : التعليم فى الإمارات خلال قرن من الزمان ، إشراف : عبد الله احمد زعل – أحمد سعد الشيخ ، الإمارات ، ١٩٩٤م ، ص ٨٥ .

* ترجح الباحثة اعتماد التعليم فى ابوظبى على المناهج الأردنية لغياب الدور المصرى فى الخليج العربى فى هذا الوقت،كنتيجة طبيعية لمحاولة بريطانيا منع امتداد النفوذ المصرى المتمثل فى الرئيس جمال عبد الناصر زعيم القومية العربية إلى هذه المنطقة مما يهدد مصالحها ونفوذها .

٢ – عبد الرحيم عبد اللطيف الشاهين : التعليم العالى فى الإمارات العربية المتحدة بين المؤسسة الحكومية والقطاع الخاص - رؤية مستقبلية - ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، الإمارات ، ١٩٩٧م ، ص ٢٣ ؛ سمير غويبه : دولة الإمارات العربية المتحدة " أول تجربة وحدوية فى العالم العربى " ، ٢٠٠١م ، ص ١٠٥ ؛ دار الهلال : مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

لم يقتصر اهتمام الشيخ زايد بالتعليم فى العين وابو ظبى بل قام ببناء عدد من المدارس فى بعض الامارات الفقيرة كعجمان والفجيرة وتحمل مرتبات المدرسين بها . كذلك اهتم بتعليم الكبار وذلك من خلال انتشار فصول ليلية لتعليم الرجال والنساء بداية من عام ١٩٦٨ . (١)

وفيما يتعلق بالتعليم الدينى فقد تم انشاء معاهد لهذا الغرض وتزويدها بالأساتذة لاسيما الذين تخرجوا من الازهر ، أما التعليم العالى فقد نصت الخطة الخمسية على أن ينتقل الطالب عقب انتهاء المرحلة الثانوية إلى استكمال التعليم العالى فى القاهرة أو العراق أو لبنان أو أوربا ، وقد تم ارسال ما يقرب من ٢٢٣ طالب الى كل من بريطانيا والعراق وهولندا ولبنان والاردن . ولذلك رأى الشيخ زايد بأن تشمل الخطة التعليمية على المدى الطويل إنشاء كليات للفنون والآداب والعلوم والزراعة على أن ترتبط هذه الكليات بإحدى الجامعات العربية لعدة سنوات حتى تتوافر لها امكانية الاستقلال ببرامجها التعليمية وتستطيع أبوظبى إنشاء جامعة مستقلة .

أدت سياسة الشيخ زايد فى تطوير التعليم الى زيادة عدد المدارس والطلاب معتمداً فى ذلك على معلمين من والعراق والاردن والبحرين ، ولم تكن المدارس مقتصرة على ابناء الامارة فقط ، بل أتى الطلاب من جميع الإمارات المجاورة لتلقى العلم ، فى نفس الوقت الذى عاد فيه المبعوثين إلى الخارج وتقلدوا الوظائف الحكومية فى الإمارة بمرتبات كبيرة لتشجيع الجميع على الاقبال على التعليم لبناء الدولة .

لم يكن قطاع الصحة فى أبوظبى بأحسن حالاً من باقى القطاعات الخدمية فى الإمارة ، حيث كانت الأوضاع متردية للغاية ، ولم يكن بها سوى عيادة طبية واحدة مبنية من سعف النخيل ويعمل بها طبيب واحد ، لذلك أمر الشيخ زايد عند توليه الحكم عام ١٩٦٦ بإنشاء دائرة للصحة تكون مسئولة عن إنشاء مستشفى كبير للمواطنين مزوده بأحدث الآلات والأجهزة الطبية وضمت العديد من الأقسام ، واحتوت على مخزن للأدوية التى تصرف بالمجان . (٢)

اهتم الشيخ زايد كذلك بالاسكان والمرافق حيث انشا عام ١٩٦٦ دائرة لتخطيط المدن وشق الطرق التى تصلها بكافة المناطق التابعة لها كالعين وغيرها ، وتم تقسيمها من الناحية السكنية إلى عدة أحياء يطلق عليها الأحياء الشعبية وتحتوى على كافة المرافق وذلك لتوطين البدو . وقد بلغت الميزانية التى خصصت لهذه الدائرة فى الخطة الخمسية الاولى ما يقرب من ١٥,٨٠٠,٠٠٠ دينار بحرينى لمشاريع الإسكان وحوالى ٩,٧٢٠,٠٠٠ دينار للمبانى العامة ، وذلك للانفاق على المشاريع الخاصة بالميناء والمطار والكورنيش والمدن ومعامل التكرير الخاصة بتحلية مياه البحر ومدها الى المدن ، وغيرها من مشاريع البناء والصرف الصحى بالامارة وضواحيها . (٣)

---

١ – سيف كمال نايل ؛ سامح عبد الحميد : مرجع سابق ، ص ص ٥٩ ، ٦٠ .

٢ – دار الهلال : مرجع سابق ، ص ص ١٠٥ – ١١١ .

٣ – جمال زكريا قاسم وآخرون : دولة الامارات العربية المتحدة ، ص ٦٤٠ ؛ دار الهلال : مرجع سابق ، ص ص ٧٥ ، ١٠٢ .

وقد تم افتتاح اول محطة لتوليد الكهرباء بأبوظبى عام ١٩٦٨ لتغطية استهلاك المواطنين ، كما منح المواطنين قطع من الأراضى لبناء مساكن خاصة بهم وتأسيس ورش صناعية ومحال تجارية مع التسهيلات اللازمة ، وقد تم افتتاح السوق المركزى بابو ظبى عام ١٩٦٩ والذى ضم حوالى ٢٠٠ منفذ تجارى وكانت الايجارات به رمزية كما انه فى بعض الأوقات كان المواطنون يحصلون على هذه المنافذ بدون ايجارات. (١)

كذلك أنشأ غرفة الصناعة والتجارة عام ١٩٦٨م للنهوض بالصناعة والتجارة وتوفير الاحتياجات المحلية بدلا من الاستيراد، وتنظيم العلاقات بين التجار المحليين والأجانب . كما تم انشاء ميناء زايد عام ١٩٧٢م . (٢)

ولم يكن البترول بمنأى عن أعمال التطوير ، ولما لم يكن هناك سوى شركتين فقط تعملان بالامارة وهما شركة بترول أبو ظبى Abu Dhabi Petroleum*و شركة مناطق أبو ظبى البحرية Abu Dhabi Marine Areas** ، لذا تم الاتفاق مع شركة متسبيشى اليابانية فى ١٤ مايو ١٩٦٨م للتنقيب عن الحقول وإنشاء مصفاه للبترول طاقتها ٣٠.٠٠٠ برميل بتكلفة بلغت ٢٤ مليون دولار ، على أن يكون الأنتاج بالنصف بين الإمارة والشركة . (٣)

---

١ – سعيد أحمد عبده : انتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية فى دولة الإمارات العربية المتحدة " ١٩٧٢ – ١٩٨٣م " ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٨٧م ، ص ١١ ؛ محمد فريد حجاب : مرجع سابق ، ص٢٢٧ .

٢ – مانع سعيد العتيبة : مرجع السابق ، مجلد ١ ، ص ١٩٨ .

* شركة بترول ابو ظبى تابعة لشركة بترول العراق ، أى ان لكل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا نسبة تقدر ب٢٣,٧٥% من أسهمها والباقى البالغ حوالى ٣٠% موزع بين شركة شل وغيرها . "سيد نوفل : مرجع سابق ، ص ٤٩" .

** شركة مناطق ابو ظبى الوطنية تختص بالمياه الإقليمية لأبوظبى ، ومكونة من شركة البترول البريطانى British Petroleum ، والشركة الفرنسية للبترول La Compagnie Francaise Des Petroles . "سيد نوفل : مرجع سابق ، ص ٤٩" .

٣– سيد نوفل : المرجع نفسه ، ص ص ٨٥ – ٨٦ .

وفى مجال الاعلام فقد أنشأ الشيخ زايد مطبعة عام ١٩٦٨، كما ظهرت بعض الجرائد والمجلات كان فى مقدمتها الجريدة الرسمية لحكومة ابوظبى الصادرة فى ابريل ١٩٦٨والتى تختص بالمناقصات والاعلانات الرسمية والقرارات المحلية وكان يشرف عليها المجلس التنفيذى للامارة ، ثم جريدة الاتحاد الاسبوعية التى صدرت فى اكتوبر ١٩٦٩ ثم تحولت إلى يومية عام ١٩٧٢ ، وترجع تسميتها بهذا الإسم لأن صدورها تزامن مع مفاوضات الاتحاد بين الامارات واختصت بتعميق المفهوم الاتحادى وترسيخه فى الأذهان كخط سياسى للدولة . وتلى ذلك جريدة ابوظبى نيوز الاسبوعية وتصدر باللغة الانجليزية لخدمة الوافدين إلى الإمارة وكانت تاخذ اخبارها المحلية من جريدة الاتحاد والاخبار الخارجية ، وقد تحول اسمها الى امارات نيوز . ثم تم اصدار مجلة شهرية تختص باخبار البترول وذلك فى عام ١٩٧٠، واخيرا مجلة الإعمار عام ١٩٧١ وهى شهرية ايضا تختص فى مجال الانشاءات والمشاريع المعمارية . كما اقام محطة للأذاعة بأبوظبى فى فبراير ١٩٦٩م . (١)

اتسمت علاقات أبوظبى بإمارات الساحل وخاصة دبى بالتوتر منذ نهاية حكم الشيخ شخبوط بسبب ظهور البترول فى أبوظبى قبل دبى واتجاه الثانية للتنقيب عنه بالقرب من حدود أبوظبى ، لذلك نشأت المشاكل على الحدود البرية والبحرية بين الإمارتين ، ولتهدئة الاوضاع تم التوصل إلى أتفاق بينهما فى فبراير ١٩٦٨ بمنطقة السميح بدبى نص على أن تؤول الى دبى مساحة ١٠ كم من سواحل أبو ظبى عند الحد الفاصل بين الإمارتين عند رأس حصيان . (٢)

كذلك قام الشيخ زايد بتسوية الخلافات مع حاكم إمارة رأس الخيمة الشيخ صقر بن محمد القاسمى ، والتى بدأت عندما قام الشيخ زايد عام ١٩٦٨م باستقبال مجموعة من سكان راس الخيمة وهم بدو الخواطر الذين لجأوا إليه فى أبو ظبى عقب خلافهم مع حاكمهم حول ملكية بعض الأراضى بالإمارة ، وهو ما اعتبره الشيخ صقر موقفاً عدائياً من الشيخ زايد لأن إمارته بذلك سوف تخسر عدداً كبيراً من سكانها ، وتمت التسوية بالإتفاق على إعادة بدو الخواطر لاسيما بعد ما أبدوا رغبتهم فى العودة إلى أراضيهم . (٣)

---

١ – أشرف محمود صالح : إخراج الصحف بدولة الإمارات العربية المتحدة " دراسة مقارنة " ، ب .ط،١٩٩١م ، ص ص ٧ – ١١ ؛ عزه على عزت : الصحافة فى دول الخليج العربى ، ج ١ ، " الكويت ، البحرين ، الإمارات العربية ، قطر ، عُمان " ، مراجعة – سنان سعيد ، مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى ، بغداد ، ١٩٨٣م ، ص ص ٢٠٥ – ٢١٤ .

٢ – حمدان راشد الدرعى : مرجع سابق ، ص ٥٠ ؛ محمد فريد حجاب : مرجع سابق ، ص ٢٣٤ .

٣ – جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ، ص ص ٢٠٣ .

عقب تسوية هذه الخلافات قام الشيخ زايد بالانفاق على مشروعات التنمية فى جميع الإمارات ، وتبرع بمبلغ ٢ مليون جنية استرلينى عام ١٩٦٨ لصندوق التطوير . كما امر بإنشاء مكتب لإمارة أبو ظبى فى مدينة الشارقة فى العام نفسه لاعداد الدراسات والابحاث اللازمة لتهيئة الفرصة لأهالى إمارات الساحل للعمل فى المشروعات التى قامت بها إمارة ابو ظبى فى إمارتهم وفى أبوظبى ايضا ، كما قدم منح للدراسة الجامعية لهم ، وقام بتخصيص ٣٠ مليون دينار لمشروعات تطوير الخدمات العامة فى إمارات الساحل ، وقد بلغت نسبة أبو ظبى فى تمويل مكتب تطوير إمارات الساحل العمانى عام ١٩٦٩م ما نسبته ٩٥% من ميزانية المكتب . (١) كما أنه قام فى ١٩٧١ بانشاء صندوق أبو ظبى للتنمية الإقتصادية العربية لمساعدة الدول العربية على تطوير اقتصادها ، أى أن الأمر لم يقتصر على إمارات الخليج العربى فقط . (٢)

يتضح من خلال ما تم عرضه من سياسية الشيخ زايد فى حكم امارة ابوظبى ومن قبلها واحه العين انه عقلية مستنيرة تتمتع بقدر عال من الذكاء والحكمة لم تمنعها حياة البداوه فى الصحراء وسط القبائل من التطلع الى تغيير أوضاع أبو ظبى والارتقاء بها ، يتجلى ذلك من خلال محاولته لتسخير كافة الامكانيات المحدودة التى اتيحت أمامه اثناء حكمه للعين أو بعد توليه حكم ابو ظبى ذات الامكانيات غير المحدودة والناتجة عن اكتشاف البترول ، حيث عمل على استخدام هذه الامكانيات فى إقامة بنية أساسية وتحتية تساعده فى الوصول إلى هدفه من تكوين اتحاد يضم إمارات ساحل عمان السبعة ، والدليل على ذلك أن الانفاق لم يقتصر على أبو ظبى بل تعداها إلى الامارات المجاورة التى حرص كذلك على تسوية كافة الخلافات السياسية والحدودية معها ، الأمر الذى مكنه من تحقيق هذا الهدف عام ١٩٧١م وإعلان قيام دولة الامارات العربية المتحدة تحت رئاستة .

---

١ – جمال زكريا قاسم : الخليج العربى ، ص ص ٢٠٣ – ٢٠٥ .

٢ – محمود صالح منسى : تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ابو المجد للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٢٦ .

المصادر والمراجع

اولاً – المصادر :

– دولة الإمارات العربية المتحدة ، الكتاب السنوى لعام ١٩٩٧م ، ابو ظبى ، الامارات .

ثانياً – المراجع العربية :

- أشرف محمود صالح ، إخراج الصحف بدولة الإمارات العربية المتحدة " دراسة مقارنة " ، القاهرة ،١٩٩١م .

– أمل الصباح ، شيخ العرب زايد بن سلطان آل نهيان،مراجعة:خليل شجاع، مطابع دار أخبار اليوم،القاهرة، د .ت.

- بيتر شيهان ، مفاهيم جديدة فى تدوين تاريخ الامارات العربية المتحدة " قلعة الجاهلى والدفاع عن العين" ، المركز الوطنى للوثائق والبحوث ، ابوظبى ، الامارات ، ٢٠٠٩م .

– جمال زكريا قاسم وآخرون ، دولة الامارات العربية المتحدة " دراسة مسحية شاملة " ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٨م .

– حمدان راشد الدرعى ، زايد سيرة الامجاد وفخر الاتحاد، ط ١ ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، ابو ظبى ، الامارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٥م .

– دار الهلال ، أبوظبى ، القاهرة ، د . ت .

– د.ك.ج. نبليون ، أبوظبى وساحل عُمان فى موكب التطور ، ت : محمد أمين عبد الله ، دار الهنا للطباعة ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

– رفيعة عبيد غباش – مريم سلطان لوتاه ، الطب فى الإمارات العربية المتحدة " النشأة والتطور " ، منشورات المجمع الثقافى ، أبوظبى ، ١٩٩٧م .

- ؛ سعيد أحمد عبده ، انتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية فى دولة الإمارات العربية المتحدة " ١٩٧٢ – ١٩٨٣م " ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

- سمير غويبه ، دولة الإمارات العربية المتحدة " أول تجربة وحدوية فى العالم العربى " ، المجمع الثقافى ، ابوظبى ، ٢٠٠١م .

- سيد نوفل ، الأوضاع السياسية لإمارات الخليج العربى وجنوب الجزيرة ، ج ٢ ، ط ٢ ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

- سيف كمال نايل ، سامح عبد الحميد ، التعليم فى الإمارات خلال قرن من الزمان ، أشراف : عبد الله احمد زعل – أحمد سعد الشيخ ، وزارة التربية والتعليم بدولة الإمارات ، ١٩٩٤م .

- صلاح العقاد ، التيارات السياسية فى الخليج العربى ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣ .

- عبد الرحيم عبد اللطيف الشاهين ، التعليم العالى فى الإمارات العربية المتحدة بين المؤسسة الحكومية والقطاع الخاص - رؤية مستقبلية - ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، الإمارات ، ١٩٩٧م .

- عزه على عزت ، الصحافة فى دول الخليج العربى ، ج ١ ، " الكويت ، البحرين ، الإمارات العربية ، قطر ، عُمان " ، مراجعة – سنان سعيد ، مركز التوثيق الإعلامى لدول الخليج العربى ، بغداد ، ١٩٨٣م .

– عوض العرشانى ، حياة زايد الفارس الذى قهر الصحراء ، دار الفجر ، أبوظبى ، ١٩٨٠م .

- غريم ويلسون ، زايد " رجل بنى أمة " ، المركز الوطنى للوثائق والبحوث ، ابو ظبى ، ط ١ ، ٢٠١٣ .

- مانع سعيد العتيبة ، البترول واقتصاديات الإمارات العربية المتحدة ، المجلد الأول ، ط ٢ ، ١٩٩٠م .

– محمد عبد الحليم ، أبوظبى ودبى جسد واحد كما تركه المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، دار الدوحة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، قطر ، ٢٠١١ م .

– محمد فريد حجاب ، الشموخ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، ابو ظبى ، الامارات ، د . ت .

- محمود صالح منسى ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، ابو المجد للطباعة ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .

- منى محمد الحمادى ، بريطانيا والاوضاع الإدارية فى إمارات الساحل العمانى ١٩٤٧ – ١٩٦٥م ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٦م .

- نبيل راغب، اصول الريادة الحضارية "دراسة فى فكر الشيخ زايد "، ط ١، منشورات المجمع الثقافى ، ابو ظبى ، الامارات ، د . ت .

- يوسف محمد المدفعى ، زايد والإمارات " بناء دولة الاتحاد " ، هيئة أبوظبى للثقافة والتراث " المجمع الثقافى " ، ط ١ ، أبوظبى ، الامارات ، ٢٠٠٨ م .

ثالثاً – الدوريات العربية والاجنبية :

- موقع جريدة الاتحاد الالكترونى www.alittihad.ae ، ٢ يوليو ٢٠٠٨ " .

Robert fisk,enigma of emirates, the independent, first edition, London, May 2015.